

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة ، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ قبول النشر ٢٠٢٠/١٠/٤

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٠/٧/١٩

كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان) لبامخرمة الحميري

(ت:٩٤٧هـ/١٥٤٠م) مصدراً لدراسة بلدان الموصل

The Book (an-Nisba ilā al-māwādi' wa l-buldān)

by Bā(Mākhirma Al-Humairi

(died : 947A. H/1540A.D)

A source of study of the *buldan* of Mosul

أ.م.د. محمد نزار الدباغ

قسم الدراسات الأدبية والتوثيق، مركز دراسات الموصل، جامعة

الموصل

Asst.Prof.Mohammad Nazar AL-Dabbagh

Department of literary studies and

Documentation

University of Mosul / Mosul Studies Center

Specialization: Arabic And Islamic Sivilization

الملخص:

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان) للطيب باخزمة الحميري (ت: ١٥٤٠هـ/ ١٥٤٠م) بوصفه مصدراً لدراسة بلدان الموصل من مدن وقرى وغيرها، من حيث التعريف بالمؤلف ونشاطه العلمي ومؤلفاته مع التركيز على بلدان الموصل وكل ذلك مما ورد في هذا الكتاب الذي جمع في مضامينه بين كتب الأنساب وكتب البلدان، وهو في من نسب الى بلد، بضبط العبارة وترجمته مع وصف لهذا البلد.
الكلمات المفتاحية : باخزمة، الموصل، بلدان، كتاب النسبة، الحميري

Abstract

The purpose of this paper is to shed light on the book (an-Nisba ilā al-māwādi' wa l-buldān) by Altaiyeb Bā-Mākhirma Al-Humairi (947 A.H./ 1540 A.D.) as a source for the study of the *buldān* of Mosul, i.e., cities, villages and so on , by giving an account of the author, his scientific activity and his writings according to this book, which combines in its contents between the books of genealogies and books of *buldān*, which is attributed to a country, the phrase is set and translated with a description of this country.

Keywords: Bā-Mākhirma, Mosul, *buldān* , The Book an-Nisba, Al-Humairi

المقدمة

تركت مدينة الموصل وبلداتها بصمة حضارية بكل ما جمعت من أهمية الموقع الجغرافي وطبائع السكان الحميدة، مع تميز في مجال التجارة ومهارة الصناعة ووفرة الأراضي الزراعية، فضلاً عن حسن العمارة بمختلف منشآتها المتنوعة من أبنية حكومية ودينية وسكنية وخدمية وغيرها، وبرز في بلدان الموصل رجالاً وعلماء امتازوا بتخصصاتهم المتنوعة وألفوا الكتب والرسائل المختلفة المضامين وبرعوا فيها ممن انتسب الى هذه البلدان من رجالها المشهورين والمغمورين.
ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث المتواضع هادفاً الى التعريف بأهم بلدان الموصل مما ورد في كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان) للطيب باخزمة الحميري(ت: ١٥٤٠هـ/ ١٥٤٠م) مبيناً قيمة ما كتبه عن هذه البلدان.
وتأتي أهمية البحث في أن كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان) ينشر للمرة الاولى ولم يكن معروفاً عند اغلب المهرسين من كبار المستشرقين والكتاب من غير العرب مثل بروكلمان في كتابه (تاريخ الأدب العربي) وفؤاد سزكين في كتابه(تاريخ الأدب العربي)، حتى أن المستشرق الروسي الكبير المشهور في حقل الجغرافيا والأدب وهو اغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي لم يذكره في مؤلفه البلداني (تاريخ الأدب الجغرافي العربي) إذ لم يذكر المتقدمون كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان) ولم يكونوا يعرفوا بمؤلفه، فضلاً عن انه أنفرد بذكر بعض بلدان الموصل مما لا نجد لها ذكراً في كتب الأنساب والبلدان.

إذ أن مخطوطات الكتاب النادرة جلتها في اليمن ومنها مصورات في بعض البلدان العربية، فحاول الباحث أن يعرف بأهمية هذا الكتاب ومؤلفه للقراء والباحثين، وان الباحث يقر من جانب الأمانة العلمية انه تحصل على نسخة الكترونية من الكتاب (PDF) بواسطة المراسلة الالكترونية مع الزميلة شيرين ألماظ شحته من قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية والتي حصلت بدورها على هذه النسخة الإلكترونية من الإمارات العربية المتحدة مراسلة، كون أن الكتاب طبع هناك، فيوجه الباحث شكره وتقديره لها لتوفيرها هذه النسخة الكترونية من هذا الكتاب كونه لا يتوفر بصيغة ورقية في العراق ولا توجد منه نسخة الكترونية بصيغة (PDF) على شبكة الانترنت.

وقد قسم البحث الى مبحثين، حمل المبحث الأول عنوان: الطيب بامخرمة، سيرة حياة ونتاج علمي، تطرق فيه الباحث في محورين الى التعريف بنسب المؤلف وأسرته، وشيء عن مولده وحياته واهتماماته العلمية ووفاته ، واهم ما تركه من مؤلفات مع التركيز على كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان) كون أن عماد البحث يقوم عليه.

وحمل المبحث الثاني عنوان : بلدان الموصل كما وردت في كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان)، وعالج هذا المبحث التعريف ببلدان الموصل من بلاد وكور وبلدات، وبلديات (وهي دون المدن وفوق القرى) وقرى وأديرة وقلاع وبلدانيات أخرى كالأنهار والمدن المندثرة والمواضع المنسوبة للقبائل والتي جاءت بصفة مفردة وقليلة قياساً بما تقدم ذكره من بلدان الموصل الأنفة الذكر من حيث تقسيمها المرتبي بين الكبر والصغر في حجم المساحة والرقعة الجغرافية والسكانية. وعلى الرغم من أن مؤلف كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان) من مدينة عدن وهي من بلاد اليمن البعيدة جغرافياً عن الموصل، ولكونه من المؤلفين المتأخرين نسبياً ممن عاش بين القرنين (٩-١٠هـ/١٥-١٦م) ؛ إلا انه قدم مادة مهمة متعلقة ببلدان الموصل.

المبحث الأول : الطيب بامخرمة، سيرة حياة ونتاج علمي

أولاً : سيرة حياته

لم يحدث هناك خلاف في اسم المؤلف وهو الطيب بن عبدالله بن أحمد، وكنيته أبو محمد، بين من ترجم له من المؤلفين الذين عاشوا في فترات زمنية قريبة من الفترة الزمنية التي عاش فيها، ولعل ذلك الاتفاق حول اسمه جاء من اعتمادهم على ما كتبه هو بنفسه، أو لعل البعض منهم قد عاصر من عرفه أو عرف بعضاً من تلاميذه، بل يمكن للباحث الترجيح أنه لم يكن أصلاً ثمة خلاف حول اسمه، ومن أولئك الذين ترجموا له ياقوت الحموي(١٩٧٥، ج١، ص١٣٢)، والعيديروس،(ت:١٠٣٨هـ/١٦٢٨م) (١٤٠٥هـ -١٩٨٥، ص٣٠، ص ٢٠٤-٢٠٦)، والشلي،(ت:١٠٩٣هـ/١٦٨٣م) (د.ت، ورقة ٤٦١-٤٦٣،-مخطوط-)، وابن العماد الحنبلي(ت:١٤٠٩هـ-١٩٨٨م)،(١٤٠٩هـ -١٩٨٨م، ج٨، ص٢٦٨؛ بافقيه،١٤١٩هـ -١٩٩٩، ص٢٧٧-٢٧٨)، ومحقق وناشر(تاريخ ثغر عدن) في بداية الترجمة التي حررها المصنف في بداية الكتاب (بامخرمة، ١٩٣٦، ص١٢-١٤ مقدمة الناشر)، وجميعهم صرحوا بأن اسمه الطيب بن عبد الله بن احمد وعلى عكس ذلك فإن بعضاً ممن ترجم له لاحقاً وتحديداً المعاصرين

للوقت الحاضر فقد ذكروا شيئاً آخر إذ أطلق عليه بعضهم اسماً مركباً مزدوجاً، هو عبد الله الطيب بن عبد الله، والطيب باخرمة، وفي مقدمة هؤلاء الزركلي (١٩٩٩، ج٤، ص٩٤).

وعلى هذا فاسمه الطيب بن عبد الله بن أحمد، وكنيته أبو محمد (المعلمي، ٢٠٠٥، ص١٨) وعرف بأكثر من لقب منها عفيف الدين (العيدروس، ٢٠٠١، ص٣٠٣)، وعرف بالطيب باخرمة (المعلمي، ٢٠٠٥، ص١٩) نسبة الى لقب أسرته المعروفة بالعلم وتسمى أيضاً (آل مخزومة) (المعلمي، ٢٠٠٥، ص ص ١٩-٢٠)، وكلمة (با) في (باخرمة) -اسم الأسرة - تعني (أبو) وتشتهر معظم أسماء الأسر الحضرمية بأنها تبدأ ب (با) مما يدل أن أصل أسرته من حضرموت وهي أسرة مشهورة وعريقة مازالت باقية إلى يومنا هذا بالعديد من مناطق حضرموت (المعلمي، ٢٠٠٥، ص ص ١٩-٢٠) مثل باعلوي وبامطرف وباحميش وغيرها (الأكوع، ١٩٨٤، مج١، ص٢٤٩).

وولد الطيب باخرمة في مدينة عدن في ليلة الأحد إذ أنفرد ابن العماد الحنبلي بذكر يوم ميلاده دون باقي المؤرخين (١٤٠٩هـ/١٩٨٨، ج٨، ص٢٦٨) وهو الثاني عشر من شهر ربيع الثاني سنة (١٤٦٥هـ/١٨٧٠م)، فجاء لقبه الآخر العدني نسبة الى ولادته في مدينة عدن (الشلي، د.ت، ورقة ٤٦١-٤٦٢ -مخطوط-؛ بافقيه، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩، ص ص ٢٧٧-٢٧٨ ؛ ابن العماد الحنبلي، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ج ٨، ص٢٦٨). ولقب باليميني نسبة الى بلاد اليمن (ياقوت الحموي، ١٩٥٧، ج٥، ص٤٤٧) ثم الشافعي نسبة الى مذهبه الفقهي (المعلمي، ٢٠٠٥، ص ص ٦٥-٦٦؛ الشاطري، ١٩٩٤، ج٢، ص ص ٢٦١-٢٦٢)، والحميري نسبة الى لقبه القبلي مما جاء مسطراً في صفحة العنوان لكتابه (النسبة الى المواضع والبلدان) (المعلمي، ٢٠٠٥، ص العنوان -غلاف الكتاب-).

وهو مؤرخ وفقه وقاضي وباحث وشاعر من عدن، درس وتلمذ على عدد من الأعيان من أشهرهم : والده عبد الله بن أحمد باخرمة (ت: ٩٠٣هـ/١٤٩٧م): وهو أول مشايخه ومعلميه واخذ عنه أصول الفتوى، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بأفضل السَّعدي (ت: ٩٠٣هـ/١٤٩٧م) واخذ عنه الفقه، وجمال الدين محمد بن حسين بن محمد بن محمد بن حسين القماط الزَّيدي، الشافعي (ت: ٩٠٣هـ/١٤٩٧م) واخذ عنه الفقه وجميع من تقدم من شيوخه اخذ عنهم العلم في عدن (البريهي، د.ت، ص ص ٣٣٥-٣٣٦؛ ابن العماد الحنبلي، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ج٨، ص ص ٢١-٢٢).

ولم تذكر المصادر التي ترجمت له ولأساتذته أي ذكر لتلاميذه، أضف إلى ذلك أنه لم يُشر إلى أحدٍ منهم، ولا نظن أنه لم يتلمذ عليه أحد ولكن من ترجم له لم يحرص على تسجيل ذلك، لأنه أصبح عمدة الفتوى في عدن فلا يمكن ألا يكون له تلاميذ (الشلي، د.ت، ورقة ٤٦١، -مخطوط-).

وقد كان له من محاسن الصفات من التواضع وحسن الخلق والبشاشة ولين الجانب وكرم النفس، تولى قضاء عدن وتفنن في العلوم ويرع في الفتوى والاشتغال وكان من اصح الناس ذهناً وأذكارهم قريحة وأقربهم فهماً ومن أحسن الفقهاء تدريساً وحل المشكلات في الفقه وكان في آخر عمره عمدة الفتوى بعدن وبالجملة فإنه مشارك في كثير من العلوم من الفقه والحديث والتفسير والنحو واللغة والأدب وغيرها (بافقيه، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩، ص ص ٢٧٨-٢٧٨؛ الشلي، د.ت، ورقة ٤٦١ -مخطوط-؛ المعلمي، ٢٠٠٥، ص ص ٢-١). وفي السادس من شهر محرم سنة

(١٥٤٠/هـ-١٩٤٧م) توفي الطيب باخرمة بعدن ودفن في قبر جده لامة العلامة محمد بن مسعود أبي شكيل بوصية منه (الشلي، د.ت، ورقة ٤٦٣-مخطوط-؛ بافقيه، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩، ص ٢٧٧؛ ابن العماد الحنبلي، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، ج ٨، ص ٢٦٨).

ثانيا : نتاجه العلمي ومنهجه في كتابه (النسبة الى المواضع والبلدان)

ترك باخرمة الحميري مجموعة من المؤلفات منها (تاريخ ثغر عدن) وهو مطبوع في جزئين صغيرين، و(تاريخ مرتب على الطبقات والسنين كترتيب (تاريخ الذهبي)(ت: ١٣٤٨/هـ١٧٤٨) ابتداء من أول الهجرة النبوية [ولا نعلم الى اي سنة ينتهي]، و(شرح صحيح مسلم) استمد أكثره من شرح الإمام النووي(ت: ٦٧٦هـ/١٣٠٠م) بل هو في الحقيقة شرح النووي مع زيادات وتحقيقات في بعض المواضع، و(أسماء رجال مسلم)، و(قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر) وهو مخطوط في ثلاثة أجزاء(الشلي، د.ت، ورقة ٤٦٢-مخطوط-) فضلا عن كتابه الذي نحن بصدد الحديث عنه في هذا البحث وهو كتاب(النسبة المواضع والبلدان) والمعروف بـ(مشتبه النسبة)(سعيد، ١٩٩٦، ص ٧٩) و(مشتبه النسبة الى البلدان)(الحبشي، ١٩٧٢، ج ١، ص ٢١٨).

أما عنوان الكتاب ونسبته إلى المصنف فيُعد هذا الكتاب من أهم كتب المصنف وأكثرها فائدة لما جمع فيه من تراجم لأهم أنساب الرجال من علماء ووزراء ومحدثين ورواة وغيرهم الذين ينتسبون إلى المواضع والبلدان، وتعريفه لعدد من المواضع والبلدان التي شملت معظم البلدان الإسلامية(المعلمي، ٢٠٠٥، ص ٣٠).

أما عن منهجه في كتابه فيجب التنويه إلى ما ذكره هو بنفسه في المقدمة إذ أورد خطوطاً عريضة سار عليها إذ قال ((فإن كتابي هذا جمعته لنفسي ولم ينتفع به من بعدي، وسبب جمعي له أني وقفت على كتاب الأنساب إلى القبائل والآباء وتطلعت نفسي إلى الأنساب والبلدان ولم أقف فيه على كتاب يخصه، ثم أني وقفت على مسودة للقاضي مسعود بن سعد بن أحمد أبي شكيل الأنصاري الخزرجي، ذكر فيها جملة من البلدان مقتصراً على ذكر البلد وصفتها وبعض من ينتسبون إليها من العلماء والرؤساء المشهورين، ولم يتمه، ووصل فيه إلى آخر باب الرءاء، ثم ذكر بعد ذلك في حروف متفرقة من كل حرف بلد أو بلدين، فهمت بإتمامه وتبييضه ففقدت النسخة المذكورة مدة طويلة ولم أظفر بها فشرعت في جمع شيء من ذلك فحدوت حدوه في الضبط والتبيين فجمعت من ذلك جملة صالحة أخذت غالبها من تاريخ القاضي ابن خلكان [ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م])((المعلمي، ٢٠٠٥، ص ٣١).

أما نسبة الكتاب إلى المصنف فلعلنا قد استشفينا منها صراحة الرجل وأمانته العلمية بأن نسب فكرة الكتاب إلى صاحبه القاضي مسعود ابن أبي شكيل الأنصاري الخزرجي، ولم يقتصر الأمر عند ذلك بل نراه يورد كلاماً بيّن فيه المصادر التي اعتمد عليها في كتابه هذا.

يقول المصنف : ((وأخذت غالبها من تاريخ القاضي ابن خلكان [ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م]...، وأخذت بعض ذلك من طبقات السبكي الكبرى [ت: ٧٥٦هـ/١٣٥٥م]، ومن تاريخ الفاسي [ت: ٨٣٢هـ/١٤٢٩م] ومن تاريخ الجندي [ابو سعيد

المفضل بن محمد ت: ٣٠٨/هـ ٩٢٠م] وغير ذلك، ثم أني رأيت ذلك قليل الجدوى والنفع فضممت إليه من ينسب إلى تلك البلدة من المحدثين المشهورين وغيرهم لاحتياج قارئ الحديث وطالب الفقه إلى معرفة ذلك وإن كان ثمة من يشبهه نسبه نسب المنتسب إلى تلك البلدة وهو منسوب إلى غيرها، إما بلدة أخرى أو أب أو قبيلة، بيّنته وعمدتي في كتاب (ما اتفق لفظاً واختلف وضعاً) للشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨/هـ ١٣٤٨م)، وكتاب (تبصرة المنتبه بتحريр المشتبه) للحافظ أبي الفضل ابن حجر (ت: ٨٥٢/هـ ١٤٤٩م)، وأكثر اعتمادي على الثاني لالتزامه الضبط باللغة باللفظ خلاف الأول فإنه اكتفى بضبط العلم، وقد أحل به النساخون مع أن النسخة التي وقفت عليها في الكتابين المذكورين كثيرة السقم والتحريف، إلا أني أبلغت جهدي في تحقيق ذلك من كتب اللغة ك (القاموس) للمجد الشيرازي [المعروف بالفيروز آبادي ت: ٨١٧/هـ ١٤١٥م]، و(تكملة الصحاح) للإمام الصغاني [وهو رضي الدين الحسن بن محمد ت: ٦٤٩/هـ ١٢٥٢م] فما نقلته عن أبي نقطه [ابو بكر محمد بن عبد الغني الملقب بمعين الدين البغدادي ت: ٦٢٩/هـ ١٢٣١م] أو أبي العلا الفرضي [علي بن محمد بن علي ت: ٤٨٧/هـ ١٠٩٤م] أو ابن ماكولا [ابو نصر علي بن الوزير أبي القاسم هبة الله بن علي ت: ٤٧٥/هـ ١٠٨٢م] والخطيب [البغدادي أبو بكر أحمد بن علي ت: ٤٦٣/هـ ١٠٧١م]، فمن الكتابين المذكورين، وما نقلته من غير الكتابين عزوته إلى قائله، ثم ظفرت بمسودة القاضي مسعود فنقلت منها أشياء لم أكن ذكرتها، وما نقلته عنه عزوته إليه...)) (المعلمي، ٢٠٠٥، ص ٣١).

وبعد أن استعرضنا نسبة الكتاب للمصنف يتضح لنا أهميته بالنسبة للمطلع والقارئ والباحث ومدى الاستفادة من تحقيقه. ويمكننا أن نورد أهمية هذا الكتاب بالنقاط الآتية :

- أنه لم يقتصر على ذكر بلد بعينه أو من ينسب إليها من العلماء والرؤساء المشهورين بل ضمن هذا الكتاب من ينسب إلى تلك البلدة من المحدثين المشهورين وغيرهم. قال المصنف : ((لاحتياج قارئ الحديث وطالب الفقه إلى معرفة ذلك...)).

- أضيف إلى ذلك جمعه لأكبر قدر من المادة التاريخية من كتب التاريخ وكتب التراجم والطبقات.

- حرص المصنف غالباً على أنه نسب كل كتاب إلى صاحبه حيث قال : ((وحيث أطلقت الحافظ كذكر الحافظ، أو قال الحافظ فأردت به الحافظ أبا الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، وحيث أطلقت الزوايد فالمراد ما زاده الحافظ ابن حجر في (التبصرة) على (كتاب الذهبي)، وحيث قلت كذا في الكتابين، فالمراد كتاب (الذهبي)، وكتاب (ابن حجر) المتقدم ذكرهما، وعندما قلت قالاً بالثنية أو قال الحافظان، فالمراد الذهبي وابن حجر...)) (المعلمي، ٢٠٠٥، ص ٣١).

وتوزعت مخطوطات الكتاب في دار المخطوطات التابع لوزارة الثقافة ومكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء - دار الكتب الغربية برقم (٢٦٩٥)، ونسخة المكتبة المحمودية في المدينة المنورة برقم ٤٧ على شكل ميكروفيلم، ونسخة مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ٦١ مجاميع ٢٥، وهناك نسخة أخرى في المكتبة المصادرة بتعز في اليمن برقم ١٨ خ ١٣٣١، وكذلك في دار الكتب المصرية رقم ٢٢٧ ميكروفيلم، لقد ساعد وصول مخطوطات الكتاب الى ظهور

نسختين مطبوعتين ومحققتين من كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان) والتي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة أولهما نسخة (المعلمي) التي أفادت وقدمت معلومات مهمة عن المؤلف ومصنفاته، ونسخة (مركز الوثائق والبحوث) والتي قدمت مادة مهمة عن بلدان الموصل والتي سيجري الاعتماد عليها في المبحث الثاني من هذه الدراسة عند الحديث عن بلدان الموصل، وكلا النسختين اعتمدت على اغلب المخطوطات المتقدمة والتي تم المقارنة والمطابقة فيها والتي كانت ثمرتها ظهور الكتاب محققاً (باخرمة، ٢٠٠٤، ص الغلاف الداخلي).

المبحث الثاني : بلدان الموصل كما وردت في كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان)

يمتاز كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان) لباخرمة الحميري بتنوع مادته البلدانية عن البلاد والكور (مفردها كورة وهي الصقع، والبقعة التي يجتمع فيها قرى ومحال، وهي اسم فارسي بحت وهي عند ياقوت الحموي كل صقع يشتمل على عدة قرى ولا بد لتلك القصة من مدينة أو نهر يجمع اسمها ذلك اسم الكورة). (ياقوت الحموي، ١٩٥٧، ج ١، ص ٣٦-٣٧) والمدن والبلدات والبلديات [ومفردها البليدة هي دون المدن وفوق القرى من حيث الحجم والمساحة والسعة المكانية]. والقرى وغيرها من البلدانيات كالاديرة والأخار والمدن القديمة المندثرة والقلاع والمواضع المنسوبة للقبائل، وفيما يتعلق بمدينة الموصل فقد كان يتبعها العديد من الكور والبلدات والقرى وغيرها مما ذكرته كتب البلدان على مر تاريخها الطويل لاسيما خلال العهد الراشدي والأموي (السلمان، ١٩٨٥، ص ٣٩-٤١) والتوسع الحاصل لحدودها في العهد الاتابكي الذي بلغت فيه المدينة أوج قوتها وتوسعا سياسياً واقتصادياً وعمرانياً (النعيمي، ٢٠١٨، ص ١١١)، وفيما يخص كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان) لباخرمة الحميري فقد ذكر خمسة وعشرين مادة بلدانية، وأنفرد بذكر مادتين منها لقرى لم تذكرها كتب البلدان الاخرى ويمكن تقسيم هذه المواد البلدانية التي وردت في الكتاب عشرة أقسام مميزة هي : البلاد، الكور، والبلدات، البلديات، والقرى، والأديرة، والمدن القديمة المندثرة، والقلاع، الأخار، والمواضع المنسوبة للقبائل. ونجد أن باخرمة ذكر من البلاد مما احتضت به مدينة الموصل (بلاد الجزيرة) وقال في حقها ((...والجزيرة: أيضاً بلاد تشتمل على ديار بكر ومضر وربيعة وإنما سميت جزيرة لأنها بين دجلة والفرات، وهما يُقبَلان من الروم وينحطان فيغيضان في بحر فارس، وقصبتها الموصل وحران والجزيرة)) (٢٠٠٤، ص ١٣١)، وهذا النص يشتمل على شقين، أما الشق الأول فيه وجه كبير من الصحة وهو أن بلاد الجزيرة تضم ديار بكر ومضر وليس مصر وربيعة (لسترانج، ١٩٥٤، ص ١٤٤). والشق الثاني أن قصباتها أو عواصمها باستثناء الموصل وهي قسبة -عاصمة- ديار ربيعة، هناك خطأ واضح ذلك أن قسبة ديار مضر هي الرقة وليست حران، أما قسبة ديار بكر فهي آمد وليست الجزيرة، فضلاً أن العاصمة المركزية والقسبة الرئيسة للديار الثلاثة - ديار بكر ومضر وربيعة - هي مدينة الموصل، زيادة على ذكره لأصل الاسم رغم وجود بعض الأخطاء الواردة في النص.

وفيما يتعلق بالكور فقد جاء ذكر كورة الفَرَج بقوله ((بافتح العورة، وكورة بالموصل)) (باخرمة، ٢٠٠٤، ص ٣٤١) ولم يذكر باخرمة حدود هذه الكورة مكتفياً بالاسم -كورة الفرج- ومعناها لغة وأنها تقع ضمن أعمال مدينة الموصل، فجا ذكره على كورة واحدة تابعة للموصل على الرغم من ان المدينة تشتمل على عدة كور ونواحي وأعمال،

وتسمى ايضا كورة فرج الموصل وتمتد حدودها من جنوب غرب الموصل شاملة حالياً مناطق تل الرمان والعياضية والسحاجي وبتجاه تلغفر.

أما البلدات فبلغ عددها اثنين هما (بلد) و (رأس العين)، وهو عدد قليل نسبياً قياساً بما كان يتبع الموصل منها، وجاء ذكر (بلد) في كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان) بالصيغة الآتية ((بلد :...نسبةً إلى بلد بفتححتين... قال في التكملة: وبلد أي بالتحريك بلدةً بالجزيرة التي منها الموصل)) (باخرمة، ٢٠٠٤، ص ٨٣)، ونجد هنا أن المؤلف قد عدَّ بلد جزءاً من بلاد الجزيرة وهذا صحيح مضافاً عبارة ((والتي منها الموصل)) ولكن الموصل على الرغم من إنها من ديار الجزيرة، لكن لا يمكن مساواتها ببلد لأنها قسبة ديار الجزيرة وبلد تابعة لها، والأخيرة حالياً هي قرية كبيرة تدعى أسكي موصل والتي تقع شمال غرب الموصل. أما رأس العين فذكر باخرمة في شأنها ((...وهي مدينةٌ بجزيرة مُعَمَّر بين حرَّان ونصيبين، بما عيَّنُ كبيرة عجيبة صافية جداً وعمَّتها أكثر من عشرة أذرع تُبَيِّن الحصاة في قعرها))، ويتبين لنا من خلال النص تحديد موقعها من خلال وقوعها بين حرَّان ونصيبين وهما من بلاد الجزيرة التي تعد الموصل قصبته ووجود عين الماء المشهورة فيها والتي اكتسبت المدينة منها اسمها مع تحديد عمق العين وهو عشرة أذرع أي ما يساوي أكثر من أربعة أمتار وستين سنتيمتر (أربعة أمتار ونصف تقريباً) فضلاً عن صفاء هذه العين بدلالة قوله ((تُبَيِّن الحصاة في قعرها)). ورأس العين حالياً تقع في شمال سوريا وتسمى كوكاني [أو كوباني أو عين العرب] (الخطيب العمري، ١٩٥٥، ص ١١٤؛ وللباحث عبدالله أمين أغا كتاب: بلد-أسكي موصل- تاريخها وآثارها-، وقد فصَّلَ في ذكر تاريخ وبلدان المدينة وآثارها؛ باخرمة، ٢٠٠٤، ص ٢١٥؛ الجميلي، ٢٠٢٠، ص ٤).

وإذا انتقلنا الى البلديات نجد أن عدد ما أورده المؤلف في كتابه (النسبة الى المواضع والبلدان) هي خمس بليدات كانت تابعة للموصل، وهي (برقعيد)، (البوازيج)، (جزيرة ابن عمر)، (حديثه الموصل) و (السلامية)، فعن برقعيد ذكر باخرمة ما نصه ((بليدة بين الموصل ونصيبين على أربعة منازل من الموصل كانت مدينة كبيرة على ممَر القوافل، قال البازييدي [ت:؟!]: والآن غير باقية على ما كانت عليه ويضربون بأهلها المثل في اللصوصية، ذكرها القاضي مسعود)) (باخرمة، ٢٠٠٤، ص ٦٦). من خلال النص المتقدم نجد أن هناك إشارات بالغة الأهمية بالنسبة للتجارة الداخلية بين مدن الدولة العربية الإسلامية حيث كانت القوافل التجارية تعبر البلاد في طرق معروفة مخفورة تنتشر عليها المدن والقرى والمراكز التجارية والخانات، ويلاحظ أن مصلحة هذه المدن والقرى الواقعة على الطرق البرية كانت تقضي توفير الأمن للقوافل التجارية فإذا لم يتوفر الأمن عند إحداها لسبب أو لآخر تحولت القوافل عنها الى غيرها وفقدت تلك المراكز التجارية أهميتها وازدهارها وربما خرجت كما حدث لبليدة برقعيد من أعمال الموصل وكانت هذه البليدة ممراً للقوافل بين الموصل ونصيبين فلما زاد تعرض اللصوص للقوافل التجارية من أهلها بعد (القرن الرابع الهجري/القرن العاشر الميلادي) فأصبحت بليدة برقعيد خراباً على حد وصف ياقوت الحموي (عبدالله، د.ت، ص ١٥)، وهي حالياً تسمى (بير عُكْلة) قريباً من قرى شمر السورية وتحديداً منطقة أرميلان (الجميلي، ٢٠٢٠، ص ٢). أما (البوازيج) فقد أشار اليها باخرمة في نصه بقوله ((نسبةً إلى بوازيج الملك بفتح الموحدة والواو ثم ألف ثم زاي مكسورة ثم مثناة تحتية آخر الحروف ثم جيم بلدٌ بين تكريت واربل قرب

تكريت... وذكر القاضي ابن خلكان: أن البوازيج بليدة قرب الموصل بالقرب من (السلامية) (٢٠٠٤، ص ٨٦؛ Ali, 2019, P. 11) ونجد أن نسبة الاسم تعود الى بوازيج تكريت وليس بوازيج الموصل، أما ما ذكره ابن خلكان وهو ما يهمنا انه حدد لنا موضع هذه البليدة بكونها قرب السلامية ؛ ولكون الأخيرة تقع في جنوب شرق الموصل (باخرمة، ٢٠٠٤، ص ٢٥٣) فيمكننا تحديد موقعها قياساً الى السلامية، وهنا نجد أننا قد استطعنا تحديد موقعها، وهي تعرف حالياً بـ: (خربة البوازيج) (الجميلي، ٢٠٢٠، ص ٢).

والبليدة الثالثة التي وردت في كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان) هي جزيرة ابن عمر قال مؤلف الكتاب في حقها ((رأيت في بعض التاريخ أنها جزيرة ابني عمرو بن أوس ولا أدري من هما، قال القاضي مسعود. وقال البازييدي [ت:؟!]) إنهما ابنا عمرو بن أوس التغلي،... وهي بليدة من أعمال الموصل تدور دجلة حولها كالهلال انتهى)). (باخرمة، ٢٠٠٤، ص ١٣١) فمن خلال النص نستشف ان هذه البليدة قد احاطها نهر دجلة من حولها كإحاطة الهلال إلا من طرف واحد، وهي بليدة مشهورة تقع على طريق القوافل الآتي منها الى الموصل، ومن خلال النص نجد ان باخرمة قد حدد لنا أصل اسم هذه البليدة من كونها تعود الى شخص يدعى عمرو بن أوس التغلي وبتقادم العهد زمنياً أطلق عليها جزيرة ابن عمر التغلي كما كانت تسمى عند العرب واختفى اسم عمرو ليحل عمر بدلاً منه، وتسمى الان جزره وتقع في تركيا كما يخلو للأترك تسميتها، في حين أنها تسمى عند الأكراد بـ: (بوتان أو بوطان) (الجميلي، ٢٠٢٠، ص ٣). ثم يأخذنا الحديث الى بليدة (حديثه الموصل) التي ذكر عنها باخرمة ((حديثه الموصل وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي في قرب الزاب الأعلا، وهي آخر حد سواد العراق في الطول)). (٢٠٠٤، ص ١٥٢) من خلال النص نجد أن باخرمة قد ميز حديثه الموصل ملحقاً بها اسم مدينة الموصل تمييزاً لها عن حديثه الأنبار وقد قدم حديثه الموصل على الأخيرة، وتبرز لنا أهمية هذه البليدة من كونها تمثل آخر منطقة تفصل سواد العراق عن بلاد الجزيرة مركزاً على تحديد موقعها في الجانب الشرقي من نهر دجلة قريباً من نهر الزاب الأعلى الذي أخطأ في كتابة رسمه. وتقوم على أنقاض حديثه الموصل اليوم قرية (تل الشعير) قبالة ناحية القيارة شرقي دجلة (الجميلي، ٢٠١٠، ص ٧٠-٧١؛ الطوني، ٢٠١٤ - ٢٠١٥، ص ٣٨٧). على ان البليدة الخامسة هي (السلامية) جاء ذكرها في النص ((بالفتح وتشديد اللام، ثم ميم، ثم مثناة من تحت ثم هاء بليدة على شط الموصل من الجانب الشرقي أسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل من الجانب الغربي)) (باخرمة، ٢٠٠٤، ص ٢٥٣) وهنا نجد أن المؤلف قد عقد مقارنة بين السلامية والموصل في بيان موقعهما الجغرافي من نهر دجلة وهو ما يبين صواب التحديد الدقيق لباخرمة فمن خلال النص نجد أن هذه البليدة تقع الى الجنوب الشرقي من الموصل. ولا زالت تعرف بهذا الاسم الى اليوم (الجميلي، ٢٠٢٠، ص ٦). واذا انتقلنا الى القرى التي وردت في كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان) مما يتعلق بمدينة الموصل نجد ان عددها سبعة قرى هي قرية (أواني)، (جهينة)، (خضنة)، (الدولعية)، (فردوش) و(واسط) اسم لقرتين. فعن قرية أواني ذكر ما نصه ((بالتخفيف للواو بعد همزة مفتوحة وبعد الواو ألف ثم نون نسبة إلى أواني.. قرية بنواحي الموصل انتهى)) (باخرمة، ٢٠٠٤، ص ٤٥). جاء ذكرها عند توما المرجي باسم (أوانا). (المرجي، ١٩٦٦، ص ٢٧٣) وطابقها الباحث يوسف جرجيس مع ناحية وانة (الطوني، د. ت، ص ١) -الحالية- وهو الرأي الأقرب للصحة من حيث تحديد الموقع

واصل الاسم. أما القرية الثانية فهي جُهينة ((بالضم وفتح الهاء وسكون التحتانية ثم نون ثم هاء كالتعبئة المعروفة، قريةٌ من قرى الموصل تجاوز القرية التي فيها العين المعروفة بعين القيارة الذي ينفع الاستحمام بماءها من الفالج والرياح الباردة كذا ذكرها القاضي مسعود)) ومن خلال النص يتضح لنا عدة نقاط وهي عنايته بالرسم اللغوي للكلمة مع دقة تحديد الموقع بمحاورة القرية لعين القيارة مع ذكر فوائده هذه العين لمعالجة الأمراض الباطنية، ويضيف الدكتور عامر عبدالله الجميلي أنها لا زالت تعرف بهذا الاسم مع إضافة حرف الألف قبل الكلمة بإسم (أجهينة) أو (خربة أجهينة) بسكون الجيم، والتسمية الإدارية الحديثة لها (الصَّلَاحِيَّة) وتقع قرب حمام العليل على مسافة كيلومتر واحد الى الجنوب منها على الضفة الغربية لنهر دجلة (بمخرمة، ٢٠٠٤، ص ١٤٣؛ الجميلي، ٢٠١٩، مقابلة شخصية) وجاء ذكر القرية الثالثة بإسم (خُصَّة) وذكر عنها بمخرمة ((بالضم وكسر الصاد المهملة المشددة نسبة إلى خُصة.. قرية شرقي الموصل أهلها جمَّالون)) (٢٠٠٤، ص ١٨٢) والذي نستشفه من النص انه حدد لنا موقعها بالنسبة لمدينة الموصل وهو أنها تقع في شرقيها ويعمل أهلها في كراء الجمال، ولو عدنا الى ما ذكره الازدي (ت: ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) نجد أول ذكر لهذه القرية بإسم (حصا) في حوادث سنة (١٢٨ هـ / ٧٤٥ م)، المتعلقة بالخليفة الأموي، مروان بن محمد (١٢٦-١٣٢هـ/ ٧٤٤-٧٥٠م)، عند ملاحقته لشييان الخارجي (الازدي، ١٩٦٧، ج ٢، ص ٧٤)، كما ذكرها ياقوت الحموي بقوله ((قرية شرقي الموصل، وفيها جمالون يسافرون إلى خراسان)) (١٩٥٧، ج ٢، ص ٣٧٤-٣٧٥)، وبمقارنة النصين نجد أن الازدي ذكرها ضمن ذكره لحوادث عسكرية جرت في العهد الأموي، أما ياقوت الحموي فقد أضاف لنا وجهة كراء الجمال وتحديد الوجهة من الموصل باتجاه خراسان مما لم يذكره بمخرمة، ويرجح الباحث الدكتور يوسف جرجيس الطوني أن هذه القرية كانت تبعد عن الموصل مسافة فرسخ واحد أي بحدود (ستة كيلومترات) ضمن ذكره للقرى المجاورة لتل النبي يونس (عليه السلام)، وهنا نجد أن الطوني قد حدد لنا موضعها بدقة قرب تل التوبة (تل النبي يونس- عليه السلام) وأضاف أنها كانت، بمثابة محطة لانطلاق القوافل إلى أربل، ثم أذربيجان وخراسان، ومنها سافر ياقوت الحموي إلى بلاد الترك في أواسط آسيا سنة (٦١٣هـ / ١٢١٥م)، منها عاد (أيضاً) سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م) (الطوني، نيسان ٢٠٠٤-ب، ص ٦). وهي من القرى المنثرة اليوم حسب كوركيس عواد وأضاف أنها ازدهرت في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي (عواد، ١٩٦١، ص ٧٤). ووردت القرية الرابعة عند بمخرمة بإسم (الدَّوَلِيَّة) وهي ((بفتح وسكون الواو ثم لام مفتوحة ثم عين مهملة مكسورة ثم هاء، قريةٌ من قرى الموصل)) (٢٠٠٤، ص ٢٠٣) واكتفى بذكر انها تتبع الموصل كقرية دون تحديد الموقع فضلاً عن الرسم اللغوي للقرية، وهي في الحقيقة قرية كبيرة بينها وبين الموصل مسافة يوم واحد على سير القوافل في طريق نصيبين (ياقوت الحموي، ١٩٥٧، ج ٢، ص ٤٨٦) بقيت عامرة مزدحمة بالسكان حتى اجتاحت المغول البلاد فخربوها ولا تزال أطلالها باقية الى يومنا هذا وتبعد عن الموصل زهاء ٣٣ كم وهي من أهم قصبات كورة (ناحية) تل أعفر (تلعفر) قديماً (الصوفي، ١٩٥٣، ص ٢٥-٢٦) خربة واسعة على يسار الطريق يشاهد فيها أقبية وجدران مشيدة من الحجر والجص (باقر و سفر، ١٩٦٦، ص ٥٩) وهي على الطريق الناهب إلى تلعفر وآثارها ظاهرة للعيان ويمر الطريق في وسطها، وتعرف حالياً بالدولعيات (فرنسيس، ٢٠١٧، ج ١، ص ٤٣٩؛ شلال، ٢٠١٢، ص ١؛ حميدي، ٢٠٠٨، ص ٧٠).

وجاء ذكر القرية الخامسة والسادسة باسم (واسط) كما جاء نصه عند باخرمة ((وقريتان بالموصل)) (٢٠٠٤، ص ٤٥٠) وفي النص المتقدم لم يتم تحديد موقعهما واكتفى بذكر الاسم فقط على أنهما قريتين، وبالعودة الى ياقوت الحموي نجد قد فصل بينهما بقوله ((...وواسط أيضا قرية بالفرج من نواحي الموصل بين مرقة وعين الرصد أو بين المرق والمجاهدية فأني نسيت هذا المقدار)) وعن القرية السادسة قال ((...وواسط أيضا قرية في شرقي دجلة بينهما ميلان ذات بساتين كثيرة)) (١٩٥٧، ج ٥، ص ٣٥٣). في حين أن القرية السابعة والاحيرة تدعى (قردوش) جاء ذكرها في كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان): ((بإعجام الشين نسبة إلى قرية بالموصل)) ولم نجد له قد حدد لنا موقعها ويرجح الدكتور عامر عبدالله الجميلي الى أنها تعرف حالياً بـ (تل الكردوشية) في قرية أسديرة وسطى في قضاء الشراقات على الضفة الشرقية لنهر دجلة وهذه القرية تمثل بقايا المدينة الآشورية (خاردوشينا) (الجميلي، ٢٠٢٠، ص ٨).

وإذا انتقلنا الى ذكر الأديرة التي وردت في كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان) نجدها خمسة أديرة تتبع مدينة الموصل هي: (دير الجب)، (دير سعيد)، (دير العذارى)، (دير القار) و(دير متي)، ففيما يتعلق بـ: (دير الجب) فجاء ذكره في الكتاب ((...ودير الجب بالموصل كذا في "القاموس")) (باخرمة، ٢٠٠٤، ص ١٢٤)، ولم يحدد باخرمة موقع هذا الدير على انه قد عرف هذا الدير عند البلدانين بدير الجب لوجود ضريح مار بھنام في الجب الجاور للدير (فرنسيس، ٢٠١٧، ج ١، ص ٤٦٤-٤٦٥)، وذكر عنه ياقوت الحموي انه يقع في شرقي الموصل بينها وبين اربيل [أربيل] يقصده الناس للاستشفاء من الصرع (١٩٥٧، ج ٢، ص ٥٠٣)، وهو يسمى دير مار بھنام ويقع على بعد خمسة وثلاثين كيلومتر جنوب شرقي في سهل بين نهر دجلة ونهر الزاب الأعلى، على طريق الموصل - الكوير، ويرقى الى أواخر المائة الرابعة وأوائل المائة الخامسة للميلاد وهو مشهور بريازته وحسن عمارته (فرنسيس، ٢٠١٧، ج ١، ص ٤٦٤-٤٦٥). أما (دير سعيد) فمما ورد في حقه لدى باخرمة: ((هو قريب من الموصل دير حسن البناء رحب الفناء، وفي الربيع يُرى به أصناف الأزهار وغريب الأنوار، حكى أن تراب ذلك الدير لو دُرّ في بيتٍ مات عقاره)). (٢٠٠٤، ص ٢٠٨) ونجد انه ركز على أمور مهمة أولها موقعه إذ ذكر انه قريب من حيث المسافة لمدينة الموصل دون أن يحدد المسافة والموقع بدقة، فضلاً عن جمال طبيعة المنطقة المحيطة بالدير فضلاً عن وجود أصناف الأزهار والرياحين لاسيما في فصل الربيع، وأشار الى شيء من عجائب هذا الدير لاسيما تراه الذي يكون مميّناً للعقارب، لكن ياقوت الحموي أسعفنا بتحديد موقعه الى الغرب من مدينة الموصل قريباً من نهر دجلة، وهو في الحقيقة يقع الى الجنوب من المدينة وليس في غربها، فضلاً عن حسن بناءه، وأشار الى انه سمي بهذا الاسم نسبة الى الأمير الأموي سعيد بن عبد الملك بن مروان الذي تولى إمارة المدينة في حكم أبيه (١٩٥٧، ج ٢، ص ٥١٥). ويسمى بدير ما إيليا (فرنسيس، ٢٠١٧، ج ١، ص ٤٦٥) أسسه الراهب ايليا الحيري في نهاية القرن السادس الميلادي والذي جاء من مدينة الحيرة، وهذا الدير يقع حالياً في الجانب الأيمن من نهر دجلة جنوب الموصل قرب معسكر الغزلاني (سابقاً) وهو دير خالي من الرهبان في الوقت الحاضر (Sipp, 2007, p. 1). وفي سياق الكلام عن أديرة الموصل نجد ذكر (دير العذارى) وهو كما أورده باخرمة بقوله ((هو بنواحي الموصل، وكان ديراً قديماً به نساء عذارى ترهبين وأقمن به للعبادة حتى أن بعض الملوك بلغه أن فيهن

ذات جمال، فأمر بمحملهن إليه ليختار ما شاء منهن فبلغهن ذلك فأحيين ليلتهن بالتعبّد فكفاهنّ الله، ولما بلغهن أن الملك قد هلك في صبح تلك الليلة أصبحنّ صائمات فلذلك تصوم النصارى صوم العذارى)) (٢٠٠٤، ص٢٠٨). ونجد أن المؤلف لم يوفق كثيراً في تحديد الموقع ذكراً انه يقع في نواحي الموصل دون أن يشير اليه قياساً بسبب تسميته التي أخذت حيزاً أكثر من الموقع في النص وهي أنه قد سكّنه نساء عذارى قد ترهبن فيه للعبادة وممارسة الشعائر الدينية. وروى لنا قصة الملك الذي أراد أن يتخذ منهن محظيات له (حداد، ٢٠١٥، مج٦، ص٢١٩٣). وعن تحديد موقعه فقد أشار ياقوت الحموي الى انه يقع بين ارض الموصل وبين ارض باجرمي من أعمال الرقة (وباجرمي: قرية من أعمال البليخ قرب الرقة من أرض الجزيرة. ١٩٥٧، ج١، ص٣١٣) وهو واحد من أربعة أديرة حملت هذا الاسم لكنها تختلف من حيث الموقع (البازي، ٢٠٢٠، ص٥-٦)، وفي الكلام عن الاديرة أيضاً نجد ذكر (دير القار) الذي ورد خبره عند باخرمة بقوله ((وهو بقرب الموصل بجانب الغربي منها مشرف على دجلة حكى أن تحته عين تفور بماء حار يصب في دجلة فيخرج معه القار فما دام القار فيه يكون لتيماً فإذا فارقه برد وخف فيصير قاراً)). (٢٠٠٤، ص٢٠٨). وهذا الكلام فيه وجه كبير من الصحة مع اختلاف جزئي في ذكره للاسم فهو (دير القيار) الذي ذكره ياقوت الحموي في معجمه بوقوعه على بعد أربع فراسخ (أربعة وعشرين كيلومتراً) في الجانب الغربي من أعمال الحديثة مشرف على دجلة وتحت عين القار (١٩٥٧، ج٢، ص٥١٥). وهذه العين تدعى عين القيار: المعروفة بحمام العليل، وتبعد عن الموصل نحو الأربع ساعات وفيها ثلاث عيون، ((عين الزهراء))، و((عين فصوصة))، و((عين الكبيرة))، وماؤها كبريتي شديد الرائحة (صانغ، ١٩٢٣، ج١، ص٣٧؛ فرنسيس، ٢٠١٧، ج٢، ص٨٦١-٨٦٢). أما الدير الخامس والأخير فهو (دير متى) والذي جاء عنه في كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان) ما نصه ((هو شرقي الموصل على جبل عال وأكثر بيوته منقورة في الصخر، وفي الدير زهاء مائة راهب لا يأكلون في بيت الشتاء في بيت الصيف بالصيف، والبيتان منقوران في الصخر)) (باخرمة، ٢٠٠٤، ص٢٠٨) وتحديد الموقع سليم جداً وأكثر ما شد انتباه باخرمة هو بناء الدير الطبيعي المنقور في صخور الجبل الذي سماه ياقوت الحموي ((جبل متى)) (١٩٥٧، ج٢، ص٥٣٢) نسبة لمنشأ الدير مار متى الناسك أسسه في أواخر القرن الرابع الميلادي، ويقع حالياً شمالي شرق الموصل [ويسمى جبل مقلوب] (فرنسيس، ٢٠١٧، ج١، ص٤٥٧-٤٥٨).

ومن البلدانيات الأخرى التي وردت بصيغة مفردة ضمن الحديث عن القلاع هي (العقر) قال عنها باخرمة ((بالفتح وسكون القاف ثم راء نسبة إلى العقر... قلعة بالموصل)) (٢٠٠٤، ص٣٢٢)، ولم يأت المؤلف على تحديد موقعها بالنسبة لمدينة الموصل إلا أن ذكرها جاء في كتب البلدانين فذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان قال: ((والعقر قلعة حصينة في جبال الموصل، أهلها كرد وهي شرقي الموصل)) (١٩٥٧، ج٤، ص١٣٦) وتعرف (بعقر الحميدية) وهي حالياً عقرة والكردية ئاكرئ، Akre، إحدى المدن العراقية التابعة لمحافظة دهوك شمال العراق (ثاميدي وأحمد، ٢٠٠٠، ص٢٧). فضلاً عن ذكر مادة بلدانية أخرى تتعلق بالمدن المنشرة والكلام هنا عقده باخرمة عن (نينوى) إذ ذكر عنها ما نصه ((بنونين الأولى مكسورة. والثانية: مفتوحة بينهما تحتية ساكنة، وبعد الثانية واو مكسورة، نسبة إلى

نينوى: قرية بالموصل، وهي قرية النبي يونس بن متى على نبينا وآله وعليه وعلى جميع الأنبياء أفضل الصلاة والسلام)) (٢٠٠٤، ص ٤٤٨؛ ياقوت الحموي، ١٩٥٧، ج ٥، ص ٣٣٩). وعلى نفس النسق وعلى الرغم من شهرة هذه المدينة القديمة اكتفى المؤلف بذكر أنها قرية من قرى الموصل وربما أن ما قصده هو بكونها قرية بالإشارة الى قرية النبي يونس (عليه السلام)، فضلاً عن انه قصد محيط المدينة القديمة، ذلك أن نينوى في الأصل مدينة أثرية قديمة، تعد من أقدم وأعظم المدن في العصر القديم، تقع في بلاد الرافدين في شمال العراق على الضفة اليمنى لنهر دجلة وكانت عاصمة الإمبراطورية الآشورية. كانت نينوى أكبر مدن العالم في فترة الإمبراطورية الآشورية الحديثة وتنتشر بقاياها في الجانب الأيسر من مدينة الموصل في محافظة نينوى شمال العراق على الضفة الشرقية لنهر دجلة، وقد دمرت نينوى بعد معركة نينوى ٦١٢ ق.م بعد أن غزاها نبوبولاسر ملك بابل بالتحالف مع الميديين والكلديين أدت إلى دمار المدينة ونهبها وانتهاء عصر الإمبراطورية الآشورية الحديثة (Lipschits, 2005, p.17-18). ومن البلدانيات الأخرى المتعلقة بالأخبار يأتي الكلام على (نهر الزاب) قال عنه باخزمية ((بفتح الزي المعجمة، ثم ألف، ثم موحد.. نهر بالموصل)) (٢٠٠٤، ص ٢٣٣)، ولم يزد على الاشتقاق اللغوي وانه نهر بالموصل شيء، والمقصود به هنا نهر الزاب الأعلى الذي اسماه ياقوت الحموي ((الزاب الخنون لشدة جريه)) والذي يقع ((بين الموصل وأربل)) (١٩٥٧، ج ٣، ص ١٢٣-١٢٤). وآخر مادة بلدانية هي المواضع التي تنسب الى القبائل وهو مما انفرد به باخزمية في كتابه (النسبة الى المواضع والبلدان) ذكر ذلك في مادة (ذئبل) التي قال في شأنها ((الذئبلي فبضم أوله وسكون النون، وضم الموحد نسبة إلى ذئبل، قبيلة من الأكراد بنواحي الموصل)) (٢٠٠٤، ص ٢٠٧)، ويتبين لنا من خلال النص أن تحديد الاسم جاء من خلال اسم لإحدى قبائل الأكراد الساكنة في نواحي الموصل على الرغم من عدم تحديد المكان بدقة والذي لا يزال مجهولاً؛ وان كان الباحث يرجح أن سكن هذه القبائل هو في نواحي الموصل الشرقية لأنَّ معاقل الأكراد هناك كثيرة ومنتشرة بشكل كبير لاسيما في جبال الموصل.

الخاتمة

تميز كتاب (النسبة الى المواضع والبلدان) لباخزمية الحميري بأنه قد جمع فيه المؤلف ما بين علم الأنساب واللغة العربية والبلدانيات، فنجد أنه التزم كثيراً بضبط الاشتقاقات اللغوية للأسماء والمواد الواردة فيه بالحركات الإعرابية؛ لان ذكر المكان أحيانا سواء لبلدة أو قرية قد يكون لعدة مواضع كما هو الحال في قرية واسط وهو اسم لموضعين بالموصل، وتباين ذكر المواد البلدانية ما بين تفصيل في المادة للبلدات والبلديات المشهورة وإيجاز للقرى التي لم يستطع المؤلف تقديم مادة عنها والتي تقتصر على الاسم أحيانا كما هو الحال عند الكلام عن نهر الزاب الأعلى، وأكثر المواد البلدانية جاء الحديث عنها في الكتاب هي البلديات والقرى فضلاً عن الأديرة التي قدم عنها مادة جيدة لاسيما عن مواقعها وبناءها، وأنفرد الكتاب بذكر موضعين لم تأت الكتب البلدانية على ذكرهما هما (قردوش) و(دنبل) وبالإجمال يعد هذا الكتاب مصدراً مهماً لدراسة بلدان الموصل لاسيما إذا ما علمنا أنه نشر مؤخراً وهو غير معروف للباحثين والدارسين.

توثيق المصادر والمراجع العربية

- الازدي : أبو زكريا يزيد بن محمد بن محمد بن أبياس، (ت: ٣٣٤هـ/٩٤٦م)، (١٩٦٧)، تاريخ الموصل، ج ٢، تحقيق د. علي حبيبة، (القاهرة: المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية / لجنة إحياء التراث الاسلامي).
- الاكوع : اسماعيل بن علي، (١٩٨٤)، الامثال اليمانية، مج ١، (بيروت : مؤسسة الرسالة، صنعاء : مكتبة الجيل الجديد).
- أمين أعما : عبدالله، (١٩٧٤)، بلد-أسكي موصل- تاريخها وآثارها-، (الموصل : مطابع الجمهور).
- ثاميدي : شاوه لي و أحمد : كاوه فريق، (٢٠٠٠)، إمارة بادينان ١٧٠٠-١٨٤٢م : دراسة سياسية اجتماعية ثقافية، (أربيل: مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر)
- البازي : الراهب آشور ياقو، (٢٠٢٠)، أديرة العذارى في العراق، مقال رقمي في موقع الحكواتي.
- بافقيه : محمد بن عمر الطيب (ت: ٩٧٠هـ/١٥٦٢م)، (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)، تاريخ الشجر وأخبار القرن العاشر، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، ط ١، (صنعاء - اليمن : مكتبة الإرشاد).
- باقر: طه وسفر: فؤاد، (١٩٦٦)، المرشد الى مواطن الآثار والحضارة-الرحلة الثالثة-بغداد-موصل، (بغداد: د. مط)
- باخرمة : أبو محمد عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد، (ت: ٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، تاريخ ثغر عدن، (١٩٣٦م)، (ليدن : مطبعة بريل).
- باخرمة : ابو محمد عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد، (ت: ٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، (٢٠٠٤) النسبة الى المواضع والبلدان، ط ١، (ابو ظبي: مركز الوثائق والبحوث).
- البريهي : عبد الوهاب بن عبد الرحمن السكسكي (ت: ٩٠٤هـ/١٤٩٨م)، (د.ت)، طبقات صلحاء اليمن، تحقيق عبدالله محمد الحبشي ، (صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني).
- الجميلي : عامر عبدالله، (٢٠١٠)، المواقع الجغرافية لمنطقة الانبار في المصادر المسمارية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٤، ص ٣٧ - ٧٥.
- الجميلي: عامر عبدالله، مقابلة شخصية، بتاريخ (٢٠١٩/٩/٨)، الساعة ٢٠:١٠ ليلا، تولد ١٩٦٣، تدريسي في كلية الآثار/جامعة الموصل.
- الجميلي : عامر عبدالله، (٢٠٢٠)، تحقيقات في مدن آشورية مجهولة الموقع في شرقي نهر دجلة، (بحث مخطوط) للباحث محفوظ لديه.
- الحبشي : عبدالله محمد، (١٩٧٢)، مراجع تاريخ اليمن، ج ١، (دمشق: د. مط).
- حداد : بنيامين، (٢٠١٥)، موسوعة الديارات، مج ٦، (دهوك: اللجنة الادبية لكنيسة المشرق الاشورية)

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة ، تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

- حميدي : فتحي سالم،(٢٠٠٨)، أسرة الدولي الموصلية وإسهاماتها في مجال العلوم الشرعية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد الأول، العدد الثاني، ص ص ٦٧ - ٨٨.
- الخطيب العمري : ياسين بن خير الله،(١٩٥٥)، منية الأدباء في تاريخ الموصل الحداثي، تحقيق سعيد الديوه جي،(الموصل: مطبعة الهدف).
- الزركلي: خير الدين،(١٩٩٩)، الأعلام، ج ٤، ط ١٤، (بيروت، دار العلم للملايين)
- سعيد : شائف، (يوليو/آب ١٩٩٦)عبدالله الطيب باخرمة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة عدن، العدد ١، المجلد ١، ص ص ٧٥-٧٩.
- السلطان، عبد الماجود أحمد،(١٩٨٥)، الموصل في العهدين الراشدي والاموي، ط ١، (الموصل: منشورات مكتبة بسام)
- الشاطري: محمد بن أحمد،(١٩٩٤م)، أدوار التاريخ الحضرمي، ط ٣، (اليمن، حضرموت : مكتبة تريم الحديثة).
- شلال : جاسم عبد،(٢٠١٢)، الدولعية، مقال رقمي في صفحة الرابطة العربية للنسابين والمؤرخين.
- الشلي: جمال الدين محمد بن أبي بكر باعلوي،(ت:١٠٩٣هـ/١٦٨٣م)،(د.ت) السنا الباهر بتكملة النور السافر، مخطوط توجد نسخة منه في المكتبة الخاصة بالشيخ علي سالم بكير إمام مسجد الخير بترتم / اليمن.
- صائغ : القس سليمان،(١٩٢٣)، تاريخ الموصل، ج ١،(مصر: المطبعة السلفية)
- الصوفي: احمد،(١٩٥٣)، خطط الموصل، ج ١،(الموصل: مطبعة الاتحاد الجديدة)
- الطوني: يوسف جرجيس جبو،(٢٠١٤ - أ)، حديثة الموصل وأطرافها في العصور الاسلامية دراسة تحليلية في المعالم العمرانية والتاريخية،مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية، كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، مج ١٣، ص ص ٣٨٥-٤١٤.
- الطوني : يوسف جرجيس جبو، (نيسان ٢٠١٤ - ب)، كورة نينوى وأعمالها في العصور الإسلامية-دراسة تحليلية في معالمها العمرانية، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، العدد ٤٤، ص ص ١ - ٢٩.
- الطوني : يوسف جرجيس جبو،(د.ت)، قرى ريف الموصل مستدرك على معجم البلدان لياقوت الحموي، بحث مخطوط في حوزة الباحث
- عبدالله : حسن طوقان،(د.ت)، كلية الاثار، جامعة ذي قار/ العراق، ياقوت الحموي، (د. م : د. مط -رقمي-).
- ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي،(ت:١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)،(١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٨، (بيروت: دار الفكر).
- عواد : كوركيس،(١٩٦١)، تحقيقات بلدانية-تاريخية-أثرية في شرق الموصل، مستل مجلة سومر البغدادية، مج ١٧، مطبعة الرابطة، ص ص ٤٣ - ٩٩.
- العيديرس : محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبدالله،(ت:١٠٣٨هـ/١٦٢٨م)،(١٤٠٥هـ - ١٩٨٥)، النور السافر في أخبار القرن العاشر، ط ١،(بيروت : دار العلم للملايين).

مجلة دراسات موصلية ، العدد (٥٦) ، تشرين الثاني ٢٠٢٠ - ربيع الثاني ١٤٤٢ هـ

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة ، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

- العيدروس : محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبدالله،(ت:١٠٣٨هـ/١٦٢٨م)،(٢٠٠١)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، حققه وضبط نصوصه وصنع فهرسه وقدم له وعلق عليه: احمد جالو و محمود الأرنؤوط، أكرم البوشي، ط١، (بيروت: دار صادر).
- فرنسيس : بشير يوسف،(٢٠١٧)، موسوعة المدن والمواقع في العراق، ج١-ج٢، إعداد جنان بشير يوسف وزياد أيمن بشير، تقديم: ألبير أبونا، ط١، (لندن : إصدارات إي-كتب).
- لسترايخ: كي،(١٩٥٤)، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (بغداد: مطبعة العاني).
- المرجي : توما بن يعقوب المرجي اسقف المرح،(ت:٢٣٦هـ/٨٥٠م)،(١٩٦٦)، كتاب الرؤساء، عربيه ووضع حواشيه : البير أبونا، (الموصل: المطبعة العصرية).
- المعلمي : محمد عبدالله،(٢٠٠٥)، النسبة الى المواضع والبلدان، ابو محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد باخرمة، (دراسة وتحقيق)، للقسمة الأول من الكتاب من بداية حرف الألف الى نهاية حرف الذال، رسالة ماجستير غير منشورة، شعبة التاريخ الإسلامي وحضارته، قسم التاريخ، كلية الآداب، الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة صنعاء/اليمن.
- النعيمي، فيان موفق،(٢٠١٨)، عمارة الموصل في عهد نور الدين زنكي، مجلة دراسات بيت المقدس، مج ١٨، العدد ٣،(بريطانيا: مجمع دراسات بيت المقدس-إسراء- و تركيا : وقف المشروع المعرفي لبيت المقدس) ص ص ١٠٩-١٢٤.
- ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله،(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، (١٩٥٧)، معجم البلدان،(بيروت : دار صادر).

توثيق المصادر والمراجع الاجنبية

- Ali : Hanan Abdulkhaleq ,(February 2019), The Scientific Journey Between Mosul And Arbil through the book (*tarikh Arbil*)by Ibn al-Mustawfi (d.637A.H/1239A.D), **Route Educational & Social Science Journal**, Volume 6(3).
- Lipschits : Oded ,(2005), The Fall and Rise of Jerusalem-Judah under Babylonian Rule , (Winona Lake: Indiana Eisenbrauns)
- Sipp : Brain , (19 February 2007) , Long Knife Soldiers Take A journey Back in Time ,[digital article].